

الركض  
لنشر  
الرجاء

القس إيلي حاصباني

جندي يصبح "كوكباً مشعاً"

جميع الحقوق محفوظة

٢٠٠٦

يطلب هذا الكتيب من:

القس إيلي حاصباني

**Eastbrook Church**  
**5385 N Green bay Ave**  
**Milwaukee, WI 53209**

**Tel. (414) 687-1571**  
**www.runningforhope.com**  
**ehasbani@yahoo.com**

“أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمِيدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ، وَلَكِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَءَ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا. وَكُلٌّ مِنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أَوْلَيْكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْتَى، وَأَمَّا نَحْنُ فإِكْلِيلًا لَا يَفْتَى. إِذَا أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَن غَيْرِ يَقِين. هَكَذَا أُضْرَبُ كَأَنِّي لَا أُضْرَبُ الْهَوَاءَ. بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخِرِينَ لَا أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا” (١كورنثوس ٩ : ٢٤ - ٢٧).

لقد شعرت بدعوة الله لي لكتابة هذه القصة، بعد أن أعاد لي الرجاء، إثر الحادثة التي أفقدتني إحدى ساقيّ خلال الحرب الأهلية في وطني لبنان.

لكن الرب علّمني أنه على الرغم من إعاقتي الجسدية، بإمكانني أن أكون عداءً.

أضحكتني هذه الفكرة، فكيف يمكنني أن أركض وأعدو في وقت وجدت فيه أن مجرد المشي أو حتى الوقوف كان صعباً علي؟! طبعاً، كان سبب ضحكي هو شكّي وعدم إيماني، تماماً

كما حدث مع سارة، زوجة إبراهيم، التي ضحكّت عندما قال الله لزوجها، "سُنْجِبُ زَوْجَتَكَ سَارَةَ ابْنًا." لقد بدأت سارة تضحكُ بينها وبينَ نفسها، عندما أخذت تُفكّرُ في باطنها قائلَةً، "أبعدُ فنائي يَكُونُ لي تَنَعُّمٌ وسيدي قد شاخ." ولكن لا شيءٌ مُستحيلٌ على الربِّ أو أصعبُ من أن يتحقّقَ، وهذا هو الأمرُ الذي تعلّمتهُ سارة عندما باركها اللهُ وأعطاهَا أن تَلِدَ ابناً.

بالنسبة لي، مُجرّدُ فكرةِ الرّكضِ مُجدداً هي شبه مُستحيلَةٌ. فإن الأمرُ يتطلّبُ مُعجزةً أو حُلماً لا يمكن أن يتحقّقَ إلا في الحياةِ الأبديةِ. ولكنني أدركت أن وعدَ الربِّ لي لأكونَ عداءً ليسَ قصراً على الحياةِ الأبديةِ فقط، بل هو يتعلّقُ بحياتي هنا على الأرض. وهكذا بدأت أصلي لأن أحصلَ على رجلِ اصطناعيةٍ تسهّلَ لي الرّكضَ من جديد. لأنني عندما أركضُ، سأشهدُ عن الرّجاءِ الذي نلتُه من الله والذي يمكن أن يناله بالإيمان أي شخصٍ يحتاج إليه.

هذه القصة ليست موجهة فقط للذين فقدوا أطرافاً من

جَسَدِهِمْ بِسَبَبِ الْحَرْبِ أَوْ أَيَّةِ حَادِثَةٍ أُخْرَى، بَلْ مَوْجِهَةً أَيْضاً  
لِلَّذِينَ اسْتَسَلَمُوا لِلْفِشْلِ وَفَقَدُوا الرَّجَاءَ. صَلَاتِي أَنْ يَعْلَمَ كُلُّ  
شَخْصٍ يَقْرَأُ هَذَا الْكِتَابَ أَنَّ عَزِيزَ عَالَمِ قَلْبِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ بِالِاتِّفَاقِ  
إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ، سَوْفَ يِنَالُ الْقُوَّةَ وَالرَّجَاءَ فِي الْأَوْقَاتِ الصَّعْبَةِ. فَأَنَا  
أُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَهُ الْجَمِيعُ لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا شَخْصِيّاً،  
وَهُوَ يَعلَنُ نَفْسَهُ بِطَرِيقٍ مُتَنَوِّعَةٍ تَنَاسِبُ حَاجَةَ كُلِّ وَاحِدٍ فَرِديّاً.  
فَبِاخْتِبَارِ الشَّخْصِيِّ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، تَتَعَرَّفُ عَلَيْهِ وَتَجِدُ فِيهِ  
السَّلَامَ وَالرَّجَاءَ.

فِي بَدَايَةِ الثَّمَانِينِ فِي وَطَنِي لُبْنَانَ، كُنْتُ شَابّاً أُعِيشُ فِي  
خِضَمِّ الْحَرْبِ. وَبِمَا أَنَّنِي تَرَعَّرَعْتُ فِي الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ (رُغْمَ  
أَنَّيْ لَمْ أَكُنْ أَتَّبِعُ تَعَالِيمَهَا بِأَمَانَةٍ)، كُنْتُ شَدِيدَ الْاقْتِنَاعِ بِأَنَّ  
الْمُتَعَصِّبِينَ مِنَ الدِّيَانَاتِ أَوْ الْإِيدِيُولُوجِيَّاتِ الْأُخْرَى أَيّاً كَانُوا،  
كَانُوا أَعْدَائِي. وَرُغْمَ أَنَّنِي كُنْتُ أَحْظَى بِالكَثِيرِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ، إِلَّا  
أَنَّ قَلْبِي كَانَ فَارِغاً.

سَقَطْتُ فِي شَرِكِ الْمَخْدَّرَاتِ، وَكُنْتُ عِنْدَمَا أُسْتَيْقِظُ بَعْدَ لَيْلَةٍ مِنْ

السُّكْرِ، أشعر بالخَوْفِ واليأس والألم النفسي. وغالباً ما تساءلتُ: كيف يمكنني أَنْ أُغَيِّرَ طريقةَ عيشي الرديئةَ هذه، وأصبحَ شخصاً نافعاً؟ ومرت أعوام دون أن أجد أية إجابة لتساؤلاتي.

انخرطت في سلك الجيش، وفي الوقت نفسه كنت طالباً في الثانوية. فكنت أقود سيارة عسكرية إلى المدرسة، وأوقفها في ساحة المدرسة وأحضر الدروس مرتدياً اللباس العسكري. لست أدري كيف اجتزت تلك السنة بنجاح، ولكنني أتذكر أنني كنت مسروراً جداً وراضياً بالعلامات التي نلتها.

في عام ١٩٨٢، جاء بعضُ المرسلين الأجانب إلى مِنطقتي، وأخذوا يُبشِّرونَ بإنجيل يسوع المسيح المُخَلِّص. كانت رسالتهم أَنَّ المسيحَ وحدهُ يستطيعُ أن يمنحَ الرَّاحةَ، والسَّلامَ، والحياةَ الأبديةَ للذين يُؤمِنونَ به ويعترفونَ بخطاياهم، ويُسَلِّمونه حياتهم. ثلاثٌ من أخواتي اعترفنَ بخطاياهنَّ وقبلنَ يسوعَ كمُخلِّصٍ لهنَّ. هذا الأمرُ أثار غضبي الشَّدِيدَ، ولا سيَّما عندما بدأنَ بحضورِ اجتماعاتِ المؤمنين. فاستخدمتِ سُلطتي كالأخ الأكبر لأمنعهنَّ

من الذهاب، وخبأتُ كُتُبَهُنَّ المُقدَّسة، وصرتُ أراقِبُهُنَّ بِحَذَرٍ، حتى أنني حاولتُ تدميرَ أماكن اجتماعاتهن وساعدت أبي بحرق أية كتب مقدَّسة أو روحية وجدناها في المنزل.

لم تثنِ كل هذه المحاولات من عزيمة أخواتي، الذين كن يواظبن على الشركة مع المؤمنين والنمو في الإيمان، وتكثيف الصلوة من أجلي، ووضعوا نسخة من الكتاب المقدس في سيَّارتي، وأخرى تحتِ وسادتي.

أعترفُ أنَّه كانت لديَّ الحشريَّة لأعرفَ ماذا يحتويه الكتاب المقدس.. فبدأتُ أقرأه سراً أثناء الخدِّمة العسكريَّة لكنِّي لم أفهمُ ما كُنْتُ أقرأه. وكثيراً ما كان يداهمني الخوف في أن يراني أحدهم وأنا أقرأه، فكنْتُ أغلق الكتابَ فجأةً وأضعه جانباً.

في هذه الأثناء بان التغيُّير واضحاً في حياة شقيقتي وباقي أعضاء جماعتهم. لقد بدوا لي وكأنَّهم أصبحوا يمتلكون ما كُنْتُ أصبُو إليه. فهم سعداء ويتمتَّعون بالسَّلام، مما جعلني أحسدهم على ذلك.

لم أدرِ ما كانَ يحصلُ لي، فقد تولّدت لديَّ رَغْبَةٌ شديدة للصلاة، وصرتُ أرغبُ بحضورِ اجتماعاتهم، لكنَّ كبريائي وِخوفي مَنعاني مِنَ القيامِ بأيِّ نشاطٍ ديني. كُنْتُ أخافُ من آراءِ الآخرين، خاصَّةً أصدِقائي. فماذا كانوا سَيَظُنُّونَ بي لو عَرَفُوا بأنَّني أحضرُ اجتماعاتٍ مسيحيَّةٍ وأنا شخصٌ خاطئٌ وهم على عِلمٍ بكلِّ أعمالي الشَّريرة؟

على الرُّغمِ من كبريائي وِخوفي، قررتُ الذهابَ لحضورِ إحدى الاجتماعات. ركنتُ سَيَّارَتِي بَعِيداً عن الكنيسة، ومشيتُ إلى مكانِ الاجتماعِ مُتَظَاهِراً أَنَّنِي ذاهبٌ إلى منزلِ أحدِ الأصدِقاء. دخلتُ غرفةَ الاجتماعاتِ بهدوءٍ، وجلستُ في المقعدِ الخلفيِّ محاولاً إخفاءَ وَجْهي عن الأنظار. وأثناءَ وجودي شعرتُ وكأَنَّ الجميعَ كانوا يُحدِّقونَ بي باستغرابٍ، وربما بِخَوْفٍ نظراً لما يعرفونه عني: أحسستُ وكأَنَّ الصَّلواتِ والترانيمِ وحتَّى العِظَةَ كانت جميعُها موجَّهةً نحوِي، فأردتُ أن أغادرَ المكان. ولكنَّ شَيْئاً ما الرَّمَنِي أن أبقي على مقعدي. وعندما انتهى الاجتماعُ،

أسرعت وتركت القاعة كي لا يكلمني أحد. لكنَّ أحدَ قَادَةِ  
الاجتماعِ كانَ جالِساً عندَ المدخلِ مُنتظِراً أن يُلقِي عليَّ التَّحيَّةَ،  
فعبَّرَ لي عن مدى فَرَحِهِ لحضوري، ودعاني للمجيءِ ثانيةً،  
وشدَّدَ عليَّ أن وجودي معهم سيكون مرحباً به في أي وقت. ثمَّ  
تجمهَرتُ حولي مجموعةٌ أُخرى مُعبِّرينَ بابتساماتٍ عريضةٍ عن  
مدى فَرَحِهِم برؤيتي بينهم.

انسَحَبْتُ مسرعاً، وعندما أَصَبَحْتُ في الخارجِ، هرعَت إلى  
سَيَّارَتِي إذ كُنْتُ أَنتظِرُ بفارغِ الصَّبْرِ إشعالَ سِيَّجَارَةِ والابتعادَ عن  
مكانِ الاجتماعِ مزماً عدم الرجوعِ إليه ثانيةً. ولكنِّي لم أَكُفَّ عن  
التَّفكيرِ بمَوْضِعِ العِظَةِ وعنوانها: "أبناءُ اللهِ يُضيئونَ  
كالكَواكِبِ"، وكيف شَجَّعَ الواعِظُ المؤمنينَ بمِشاركةِ نُورِ يسوع  
المسيحِ فيهم مع من حولهم.

## الغمغمة

في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٨٥، تَلَقَّيتُ أمراً بأن أقود مجموعةً عسكريَّةً في مُهمَّةٍ اختراقٍ لِمِنطَقةِ العَدُوِّ لأدْمِرَ بعضَ الصَّواريخِ التي كانت تستهدِفُ موقِعَنا. فحملتُ أنا وأصديقائي أسلِحَتَنا، وتوجَّهنا إلى تلكِ المنطَقةِ، وكانت مُهمَّتُنا أن نحدِّدَ مكانها ونُعطلَّها قبلَ فواتِ الأوانِ.

فخرَجنا من الآلياتِ والسيَّاراتِ العسكريَّةِ، وشرحت لرفاقي كيفيَّةَ الوُصُولِ إلى التلَّةِ المَنشُودةِ. فبدأنا نتسلَّقها بحذرٍ حتى وصلنا إلى القمةِ، وهناك وجدنا الصَّواريخَ! اتَّصَلتُ بالمسؤولِ العسكريِّ، وأعلَمْتُهُ بأنَّ الجزءَ الأوَّلَ من مُهمَّتِنا قد أُكِّيلَ. فأعطانا الأوامرَ بأن نُعطلَّ الصَّواريخَ قبلَ أن تَنطَلِقَ.

نظرتُ إلى أصدِقايميِّ، واتَّكلتُ على الله، وتقدَّمتُ لإتمامِ المُهمَّةِ. كانت الصَّواريخُ موصولةً بواسطةِ أسلاكٍ إلى عُدَّادٍ موقوتٍ

كَانَ سَيْفَجْرَهَا فِي غُضُونِ خَمْسَةِ عَشْرٍ دَقِيقَةً. وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ  
أَتَصَرَّفَ بِسُرْعَةٍ وَحَدْرًا! فإِلَيْكَ أُعْطِلُ الصَّوَارِيخَ، يَجِبُ أَنْ أُجِدَّ  
السَّلْكَ الصَّحِيحَ وَأَقْطَعَهُ. أَعْطَانِي صَدِيقِي "كَمَاشَةَ" (قِطَاعَةَ  
أَسْلَاكٍ) غَلِيظَةً يَصْعَبُ اسْتِعْمَالُهَا. وَكُنْتُ خَائِفًا جَدًّا مِنْ أَنْ  
يَحْدُثَ أَيُّ خَلَلٍ فَتَنْفَجِرَ الصَّوَارِيخُ. وَلَكِنْ، كَوْنِي قَائِدَ تِلْكَ  
الْمَجْمُوعَةِ، لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ خِيَارٌ سِوَى تَنْفِيذِ الْأَمْرِ. فَلَا حَظَّ السَّلْكَ  
الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي قِطْعَهُ، وَقِطْعَتُهُ، وَلِحُسْنِ حَظِّي، كَانَ ذَلِكَ  
السَّلْكَ هُوَ السَّلْكَ الصَّحِيحَ.

تَرَاجَعْتُ وَقُلْتُ لِأَصْدِقَائِي: "لَقَدْ أَتَمَمْتُ الْمِهْمَةَ!" وَكَانُوا  
جَمِيعُهُمْ يَتَعَرَّقُونَ مِنَ التَّعَبِ وَالْخَوْفِ. فَشَعَرْنَا جَمِيعُنَا بِالرَّتِيحِ،  
وَلَكِنْ كَانَ لَا يَزَالُ عَلَيْنَا أَنْ نَقُومَ بِعَمَلٍ آخَرَ، أَلَا وَهُوَ أَنْ نُغَيِّرَ  
وَجْهَةَ الصَّوَارِيخِ، كَتَدْبِيرِ احْتِرَازِيٍّ. فَأَخْبَرْتُ رِجَالِي بِأَنْ  
يَسْتَمِرُّوا بِالْمُرَاقَبَةِ، بَيْنَمَا أَقُومُ أَنَا بِإِتْمَامِ الْعَمَلِ.

فَرَكَعْتُ وَحَرَكْتُ وَجْهَةَ الصَّارُوخِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ الثَّانِي، وَأَخِيرًا  
الثَّالِثَ. وَمَا أَنْ حَاوَلْتُ الْوُقُوفَ، حَتَّى انْفَجَرَتِ الْأَرْضُ تَحْتِي.

فحملتني قُوَّة الانفجارِ عالياً عن الأرض، ثُمَّ وَقَعْتُ أرضاً،  
مُسَبَّحاً على ظَهري وِيدِيَّ. وهكذا وَجَدتني مَرِيماً على الأرضِ بلا  
حراك. ولم أَسْتَطِعُ أن أفهمَ ماذا جرى. ظَنَنْتُ أَنَّهُ إمَّا أن يَكُونُ  
أحدُ الصَّواريخِ قَدِ انفَجَرَ، أو أن يَكُونُ العَدُوُّ قَدِ هاجَمَنَا بالقنابل.

فجأةَ شَعَرْتُ بِالْمِ مَبْرَحٍ شَلَّ جَسَدِي بِكاملِهِ. وقبلَ أن أنظُرَ  
إلى نَفْسِي، بدأتُ أفقُدُ السَّيْطِرَةَ. اشتميت رائحةَ حريق، وعلمت  
أنه جَسَدِي، وشَعَرْتُ وكأَنَّني قد تَقَطَّعْتُ إلى أشلاءٍ فقد مَلَأَ طعم  
الدم والغبارِ فمي. حاولتُ النهوض، ولكنَّني لم أقوَ على رفع  
جَسَدِي. فتَمَلَّكَنِي شعورٌ عميقٌ بالخوفِ والهَلَعِ عندما أحسست  
أنني على شفيرِ الموت، وتساءلتُ: "ماذا سِيحَدُّثُ لي لو فَارَقْتُ  
الحياةَ؟"!!! كُنْتُ مُتَيَقِّناً أَنَّنِي كُنْتُ ذاهباً مُباشرةً إلى الجحيم!  
فماذا كانَ باستِطاعتِي أن أفعلَ؟ حاولتُ أن أحبسَ أنفاسِي، ظَنناً  
مني أني بذلك أَمْنَعُ رُوحِي من أن تخرجَ من جَسَدِي. ورغمَ أنني  
كنتُ أوْمَنُ بالقديسين، أدركتُ آنذاك أن مسألةَ الحياةِ أو الموتِ  
هما بيدِ اللهِ وحده، وهو وحده يَمْنَحُ الخِلاصَ.

بَدَأْتُ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِ تَعَزِّيَةِ أَهْلِي وَأَصْدِقَائِي. وَبَيْنَمَا أَنَا مُنْهَكٌ  
وَخَائِفٌ، رَفَعْتُ رَأْسِي نَحْوَ السَّمَاءِ عَالِماً أَنَّ رَجَائِي الْوَحِيدَ هُوَ  
يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَصَرَخْتُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي: "يَا يَسُوعُ، أَنَا أَعْرِفُ  
أَنَّكَ حَيٌّ، وَأَعْرِفُ أَنَّكَ حَقِيقِي. أَرْجُوكَ خُلِّصْنِي، وَخُذْنِي إِلَى  
السَّمَاءِ. لَا أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ وَأَذْهَبَ إِلَى الْجَحِيمِ. اغْفِرْ خَطَايَايَ،  
فَأَنَا خَاطِئٌ كَبِيرٌ. إِذَا خُلِّصْتَنِي وَأَبْقَيْتَنِي عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، سَأَكُونُ  
لَكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَسَأُخْدَمُكَ، وَأَتَّبِعُكَ، وَأُخْبِرُ الْجَمِيعَ عَنْكَ."

مَا أَنْ أُنْهَيْتُ صَلَاتِي، حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتًا كَهَبُوبِ الرِّيحِ آتِيًّا  
إِلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ، فَشَعَرْتُ بِالسَّلَامِ وَالْفَرَحِ بِتَمَلُّكَانِ جَسَدِي وَنَفْسِي.  
وَحَلَّتْ قُوَّةٌ عَجِيبَةٌ فِي جَسَدِي، فَشَرَعْتُ بِالضَّحِكِ وَبِتَسْبِيحِ اللَّهِ  
بصوتٍ عالٍ. مَاذَا كَانَ يَحْدُثُ لِي؟ لَقَدْ تَغَيَّرْتُ فِي لَحْظَةٍ!  
حَاوَلْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَنَجَحْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ بِسُهُولَةٍ. فَنَظَرْتُ إِلَى  
جَسَدِي - وَكَانَ مُضْرَجًا كُلَّهُ بِالدَّمَاءِ! رَأَيْتُ رِجْلِي الْيُسْرَى  
مَحْرُوقَةً بِالتَّمَامِ، وَلَمْ تَعُدْ مُعَلَّقَةً بِجَسَدِي إِلَّا بِجِلْدٍ رَقِيقٍ وَكَانَ  
عَظْمُهَا مَكْسُورًا وَمَسْحُوقًا بِالتَّمَامِ! أَمَّا رِجْلِي الْأُخْرَى فَكَانَتْ

تنزف، وكانت بطة رجلي مُصابةً بجرحٍ بليغٍ! فبدأتُ أصرخُ:  
”لقد فقدتُ رجلي! لقد فقدتُ رجلي! ولكنني لا أزالُ حيًّا.  
أشكرك يا الله. أشكرك يا يسوع!“

ربطتُ رجلي بحبلٍ لأوقفَ النَّزيفَ، وصرختُ لأصدقائي،  
الذين كانوا عندها يُطْفِقُونَ النَّارَ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ ظَائِنٍ أَنْ الْعَدُوَّ  
يهاجمنا، وأنني قد مُتُّ. فعندما سَمِعُوا صَوْتِي، تراكضوا  
لِلسَاعِدَتِي مُتَعَجِّبِينَ كَثِيرًا. وعندما رَأَوْا ابْتِسَامَتِي وَسَمِعُونِي  
أضحك، ظنُّوا أنني أُصِبتُ بِالْجُنُونِ. فقالَ أَحَدُهُمْ: ”لا بدُّ أَنَّهُ  
وَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ فَتَضَرَّرَ دِمَاغُهُ.“ فكنتُ أَشَجَعُهُمْ عِنْدَمَا رَأَيْتُ  
وُجُوهَهُمُ الْمُضْطَرِبَةَ. ولكنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا التَّغْيِيرَ الَّذِي حَدَثَ لِي.  
فَاتَّصَلُوا مُبَاشَرَةً بِالْقَائِدِ الْمَسْئُولِ، وَطَلَبُوا سَيَّارَةَ إِسْعَافٍ وَعَوْنًا  
طَبِّبًا. فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، أَدْرَكْنَا أَنَّنِي كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى لُغْمِ أَرْضِي  
أثناءَ تعطيلي للصَّواريخِ، وانفجرَ عندما رفعتُ رجلي عنه. وأثناءَ  
نزولنا مِن عَلَى الْجَبَلِ، كَانَ أَصْدِقَائِي يَحْمِلُونِي بِتَّانِ مَحَاوِلِينَ  
الإبقاءَ عَلَى رِجْلِي. كَانَ الْأَلَمُ يَتَفَاقَمُ فِي جَسَدِي لِحِطَّةً بَعْدَ

أخرى. وكلُّ خُطوَةٍ خطونها في ذلك الحقل المُفخَّخ بالألغامِ كانت محفوفةً بالخطرِ المميت، وأيَّ خُطوَةٍ مغلوطةٍ قد تُكلِّفنا حياتنا جميعاً. وحرص الرجالُ الذي كانوا يحملونني أن يتبعوا قائداً يسير أمامهم يبحثُ بحذرٍ عن صُخورِ آمنةٍ يدوسون عليها. لقد كانت العمليَّة رهيبَةً بالنسبةِ لهم، وعندما وصلنا إلى أسفلِ الجبلِ بعدَ أكثرَ من نصفِ ساعةٍ، كانوا قد أُصيبوا بالإرهاقِ الكاملِ. كانَ يُمْكِنُ لي أن أموت بسُهولةٍ من كثرةِ النَّزفِ الذي نَزَفْتُهُ. ولكن رُغمَ كُلِّ الألمِ، ملأَ نفسي سلامٌ غريبٌ وبقيتُ هادئاً!!

كانت سيارَةَ الإسعافِ بانتظارنا. وعلى الفور، أُعطيْتُ حقنةً مسكنةً للألمِ، وحاولَ المسعفون أن يُبقونني واعياً. عندما وصلنا إلى المُستشفى، لم تستطع المُمرضاتُ - اللواتي كُنْتُ أَعْرِفُهُنَّ جَيِّداً - تمييزَ ملامحي، لأنَّ وجهي كانَ محروقاً ومُجرَّحاً ومُعطى بالدمِّ والترابِ.

استيقظتُ بعدَ عمليَّةٍ جراحيةٍ، فوجدتني مُستلقٍ على سريرٍ،

مُعْطَى بَمَلَاءَةٍ بِيضَاءَ، وَكُنْتُ أَشْعُرُ بِالْمِ شَدِيدٍ فِي رِجْلِي. كَشَفْتُ  
الْغِطَاءَ، وَاکْتَشَفْتُ أَنَّ رِجْلِي الْيُسْرَى قَدْ بَتَّرَتْ تَحْتَ الرُّكْبَةِ.  
فَانْهَرْتُ عَاطِفِيًّا وَأَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ. لَمْ أَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِأَقْبَلَ  
الْحَقِيقَةَ. كَانَتْ عَائِلَتِي مُتَحَلِّقَةً حَوْلِي، وَجَمِيعُهُمْ يَبْكُونَ مَعِي.  
حَاوَلُوا تَهْدِيَّتِي وَلَكِنْ يَدُونَ جَدَوَى.

بَقِيْتُ فِي الْمُسْتَشْفَى لِأَكْثَرِ مِنْ شَهْرٍ. خِلَالَ ذَلِكَ الْوَقْتِ، طَلَبْتُ  
كِتَابًا مَقْدَسًا وَكُنْتُ أَقْرَأُهُ بِرَغْبَةٍ مِتَزَايِدَةٍ. مِنْ ثَمَّ قَامَ الْمُرْسَلُونَ -  
الَّذِينَ كَانُوا أَصْدِقَاءَ لِأَخَوَاتِي - بِزِيَارَتِي بَانْتِظَامٍ. فَشَرَحْتُ لَهُمْ  
اِخْتِبَارِي لِتِلْكَ الْفَرَحَةِ الْمُمَيَّزَةِ بَعْدَ الْانْفِجَارِ الَّتِي لَمْ أُسْتَطِعْ  
تَفْسِيرَهَا، لَكِنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا قُوَّةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْزِي، الَّذِي أَرْسَلَهُ  
يَسُوعُ لِيَسَاعِدَنِي وَلِيُؤَكِّدَ لِي خِلَاصِي.

لَقَدْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَخْبِرَ كُلَّ أَصْدِقَائِي الَّذِينَ زَارُونِي عَمَّا حَدَثَ  
مَعِي، وَمَا عَمِلَهُ اللَّهُ فِي حَيَاتِي. لَمْ تَخُلْ غُرْفَتِي أَبَدًا مِنْ أَفْرَادِ  
الْعَائِلَةِ، وَالْأَصْدِقَاءِ، وَالْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ الْحَقِيقِيِّينَ الَّذِينَ شَكَّلُوا  
مَصَدَرَ تَشْجِيْعٍ وَدَعْمٍ كَبِيرِينَ لِي! لَقَدْ كَانُوا يَصَلُّونَ مَعِي يَوْمِيًّا،

وَيَمْتَعُونِي بِأَوْقَاتٍ رَائِعَةٍ فِي مُنَاقَشَةِ مَقَاطِعِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فِي الْوَاقِعِ، إِنَّ أَمَّ شَيْءٍ عَمِلْتُهُ خِلالَ وُجُودِي فِي الْمُسْتَشْفَى هُوَ أَنَّي كُنْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ، وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِي اسْتَطَعْتُ أَنْ أَفْهَمَ مَا كُنْتُ أَقْرَأَهُ.

رَائِعٌ جِدًّا أَنْ أَتَمَتَّعَ بِأَشْخَاصٍ مُحِبِّينَ حَوْلِي، يَهْتَمُّونَ بِي بِلا انْقِطَاعٍ. وَلَكِنْ، فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَجَدْتَنِي فِيهَا وَحِيدًا، كُنْتُ أَفَلِقُ حَيَالَ مُسْتَقْبَلِي وَأَتَسَاءَلُ: لِمَاذَا أُجْتَازُ فِي كُلِّ هَذِهِ الصُّعُوبَاتِ؟ وَلِمَاذَا كُلُّ هَذَا الْأَلَمِ الَّذِي لَا يُطَاقُ؟ وَإِلَى مَتَى سَأَحْتَمِلُ الْعَيْشَ بِدُونِ رِجْلِ؟ وَمَاذَا سَيُظَنُّ النَّاسُ بِي؟ وَكَيْفَ سَيُمْكِنُنِي أَنْ أُتَابِعَ حَيَاتِي بِهَذِهِ الْإِعَاقَةِ؟

لَقَدْ صَلَّيْتُ بِدُونِ تَوَقُّفٍ، لِأَنَّ رِجَائِي الْوَحِيدَ كَانَ فِي يَسُوعَ!! فَهُوَ الَّذِي خَلَّصَنِي!! وَمَعَ أَنَّي خَسِرْتُ رِجْلِي، لَكِنِّي رَبِحْتُ حَيَاتِي وَلَنْ أَقْضِيَ الْأَبَدِيَّةَ فِي الْجَحِيمِ. كَانَتْ قِرَاءَتِي الْيَوْمِيَّةَ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَعْظَمَ مَشْجَعٍ لِي. وَكَذَلِكَ صَلَوَاتُ أَخَوَاتِي وَالْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ لِأَجْلِي، كَانَتْ أَيْضًا ذَاتَ فِعَالِيَّةٍ كَبِيرَى فِي

شفاء جسدي ونفسي.

بعد أن برأتُ جُرُوحِي واستطعتُ أن أتابع حياتي بدون العناية الطبية المتخصّصة في المستشفى، رجعتُ إلى منزلي. كان ذلك الوقت هو وقت امتحان وتجرّبة بالنسبة لي ولعائلي ولأصدقائي. كان عليّ أن أبقى في السرير معظم الوقت. كنتُ أحتاج للمساعدة حتّى لمُجرّد الانتقال من السرير إلى الكرسيّ. وكان التكيّف مع هذا النوع من الحياة بمثابة المنازعة. ولكن رُغم هذه الصّراعات، كانت علاقتي مع يسوع تتقارب بازدياد، فلم أفتوّ أبداً أيّ فرصة لأخبر فيها كل من يزورني كيف حلّصني يسوع.

لقد أصعبتُ لأخواتي وللمؤمنين الآخرين وهم يقصّون عليّ اختباراتهم عن كيفية قبُولهم المسيح مخلّصاً شخصياً لهم. فكلُّ واحدٍ منهم كان لديه اختبارٌ مُختلفٌ عن الآخر. بدأتُ أتساءلُ ما إذا كان اختباري حقيقياً، وهل كان ينبغي أن أشعر بما شعروا هم به، أو أن أرى ما رأوه؟ وتعلّمتُ أنّه بينما كلُّ واحدٍ له

اختباراً مُخْتَلِفٌ عَاطِفِيًّا عِنْدَ قُبُولِهِ الْمَسِيحِ، إِلَّا أَنْ الْجَمِيعُ  
يَحْصُلُونَ عَلَى نَفْسِ جَوْهَرِ الْاِخْتِبَارِ الرُّوحِيِّ أَلَا وَهُوَ أَنْ يَصِيرُوا  
أَوْلَادَ لِلَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. وَكَابُنِ جَدِيدِ اللَّهِ، أَخَذَتْ طَبِيعَةً  
أَبِي السَّمَاوِيِّ. فَأَخَذَتْ صُورَتَهُ، وَحَمَلَتْ اسْمَهُ، وَنَلَتْ الْحَقَّ بِأَنْ  
أَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.

ذَاتَ مَسَاءٍ، وَبَعْدَ أَنْ شَارَكْتُ بِشَهَادَتِي مَعَ مَجْمُوعَةٍ صَغِيرَةٍ،  
قَالَ أَحَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ الرَّبَّ أَعْطَاهُ الرُّؤْيَا التَّالِيَةَ عَنِّي: "سَتَكُونُ  
كَكَوْكَبٍ مُنِيرٍ فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَاللَّهُ سَيَسْتَخْدِمُكَ، وَالْعَالَمُ سَيَرَى هَذَا  
الكَوْكَبَ يُنِيرُ فِي الْكَوْنِ."

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ غَفَوْتُ وَأَنَا أَبْكِي، وَلَكِنْ جَاءَنِي يَسُوعُ فِي حُلْمٍ  
وَأَنَارَ غُرْفَتِي بِنُورٍ مُشِعٍّ. فَرَأَيْتُ نَفْسِي فِي السَّمَاءِ مُتَمَتِّعًا بِسَعَادَةٍ لَا  
تُوصَفُ. كُنْتُ أَقِفُ عَلَى عَشْبٍ أَخْضَرَ مُفْعَمٍ بِالْحَيَاةِ لَا يَنْكَسِرُ وَلَا  
يَتَلَفُ، وَكَانَتْ رِجْلِي تَنْمُو أَمَامَ عَيْنِي لِتَعُودَ كَامِلَةً كَالْأُخْرَى.  
كَانَتْ هَذِهِ "رُؤْيَا لَا تُصَدَّقُ" مَلَأَتْ قَلْبِي بِفَرَحٍ لَا يُوصَفُ.  
فَاسْتَفَقْتُ بِشَعُورٍ غَرِيبٍ أَنَّ رِجْلِي كَانَتْ لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً فِي

مكائنها. فَتَحْتُ عَلَى الْفُورِ كِتَابِي الْمُقَدَّسَ، وَشَعَّ أَمَامَ عَيْنِي الْعَدَدَ الَّذِي يَقُولُ: "لَا أَتْرُكُكَ وَلَا أَهْمِلُكَ." فَأَقْفَلْتُ كِتَابِي الْمُقَدَّسَ، ثُمَّ فَتَحْتُهُ ثَانِيَةً، وَمُجَدِّدًا ظَهَرَ أَمَامِي الْعَدَدُ نَفْسَهُ. فَعَرَفْتُ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي. لَقَدْ زَرَعَ رَجَاءً جَدِيدًا فِي قَلْبِي، فَجَدَدْتُ الْقَرَارَ الَّذِي اتَّخَذْتُهُ عِنْدَمَا كُنْتُ مَطْرُوحًا أَرْضًا وَأَنَا عَلَى شَفِيرِ الْمَوْتِ بِسَبَبِ انفجارِ اللِّغَمِ تَحْتِي: قَرَّرْتُ أَنْ أَتَّبِعَهُ وَأَخْدُمَهُ بَاقِي حَيَاتِي. ثُمَّ فَتَحْتُ كِتَابِي الْمُقَدَّسَ مُجَدِّدًا، وَأَعْطَانِي اللَّهُ عِدَدَيْنِ مُمَيِّزَيْنِ مِنَ الْمَزْمُورِ ١١٨ : ١٧ - ١٨ : "لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ. تَأْدِيبًا أَذَبَّنِي الرَّبُّ وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْنِي." وَأَدْرَكْتُ عِنْدَهَا أَنَّ اللَّهَ كَانَ يُحَضِّرُ لِي جَسَدًا أَبَدِيًّا لَا يَمُوتُ وَلَا يَفْسُدُ. فَشَعَرْتُ بِالرِّضَى، وَاقْتَنَعْتُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْمَلُ لِيَجْعَلَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ فِي حَيَاتِي. نَعَمْ، لَقَدْ خَسِرْتُ رِجْلِي، وَلَكِنِّي رَبِحْتُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ! كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ فِي مَتَّى ٥ : ٣٠، "لَأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ."

## كَلِمَاتٌ خِتَامِيَّةٌ

رُغم الكُره، والحقد، والحرب، والجرائم، والأُمور التي تتسبب بالألم والمعاناة في هذا العالم، فَنِعْمَةَ الله تبقى سائدة فوق الكلِّ، والله يستطيع أن يُخرج الخَير من أسوأ الصُّعوبات. كما هو مكتوب في رومية ٨: ٢٨، "أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوعُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ." فَإِيَّاكَ أَنْ تَفْقِدَ الرَّجَاءَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْعَزِيزُ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ، وَهُوَ يُحِبُّكَ.

وفوق ذلك، بما أن الله محبة، بإمكاننا أن نتشجع حتى في وسط ألمنا. "فإذ قد تبررنا بالإيمان، لنا سلامٌ مع الله برّبنا يسوع المسيح... بل نفتخر أيضاً في الضيقات، عالمين أن الضيق يُنشئُ صبراً، والصبر تزيكيةً، والتزيكية رجاءً، والرجاء لا يُخزي، لأنَّ مَحَبَّةَ الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا."

(رومية ٥ : ١ - ٥)

الله يُريدك أن تؤمن وأن تقبلَ عرضَه الذي قدّمه على

الصَّليب. فإن لم تُكُنْ قد فعلتَ ذلكَ حتَّى الآن، أرجو أن لا تتردَّدَ يقْبُولِ ما قدَّمَهُ اللهُ لك في كَلِمَتِهِ، لكي تنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ في السَّماءِ وعلى الأرض.

“فإنَّهُ بالجهدِ يموتُ أحدٌ لأجلِ بارٍ. ربِّما لأجلِ الصَّالحِ يجسُرُ أحدٌ أيضاً أن يموتَ. ولكنَّ اللهُ بيِّنَ مَحَبَّتَهُ لنا لأنَّهُ ونحنُ بعدُ خُطاةٌ ماتَ المسيحُ لأجلنا” (رُومية ٥ : ٧-٨).

يسوع وحده يستطيع أن يخلص ويشفي، “وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الخَلاصُ. لأنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّماءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ” (أعمال ٤ : ١٢).

يسوع وحده يستطيع أن يمنح الحياة الأبدية للرجال والنساء من كل الشعوب، ومن كل القبائل والألسنة. يسوع وحده يستطيع أن يأتي بالسلام والمصالحة للعائلات المحطمة.

يسوع وحده يستطيع أن يصلح الأعداء ويجعلهم يتعايشون معاً في سلام. فمحبته تغمر العالم بأسره وهو يدعونا لنركض ونريح السباق لنحصل على الميدالية المجيدة التي هي الحياة الأبدية.

## دَعْوَةٌ خَلَّاصِيَّةٌ

على ضَوْءِ اخْتِبَارِي، الذي من خلاله حَوَّلَ الرَّبُّ كَارِثَةَ  
جَسَدِيَّةٍ مُؤَلِّمَةً إِلَى بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةٍ مُدْهِشَةٍ، أَشْجَعَكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ  
العزیز أن تدعوَ المسيحَ لِيَتَرَبَّعَ عَلَى عَرْشِ قَلْبِكَ رَبًّا وَمُخْلِصًا،  
فتنالُ الحیاةَ الأبدیةَ وتُصْبِحُ خَلِيقَةً جَدِيدَةً فِي المسيحِ. وَإِنْ كُنْتَ  
أنا قد تهاونتَ بمصیري حتى وَصَلْتُ إِلَى شَقِيرِ الهَاوِيَةِ، ثم تبت  
وَأَمَنْتَ بِالْمَسِيحِ تَحْتَ خَطَرِ الْمَوْتِ، أَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ أَكْثَرَ مِنِّي  
حِكْمَةً بِأَنْ تَلْجَأَ إِلَى الْمَسِيحِ الْآنَ، وَتَتُوبَ عَن خَطَايَاكَ، وَتُؤْمِنَ  
أَنَّهُ بِمَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ سَيُطَهِّرُكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَيُقِيَامَتِهِ مِنْ  
بَيْنِ الْأَمْوَاتِ سَوْفَ يَمْنَحُكَ التَّيْبِيرَ وَالْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.

صَلِّ قَائِلًا: "أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ تَأَلَّمْتَ وَمِتَّ  
بَدَلًا عَنِّي عَلَى الصَّلِيبِ. أَعْتَرَفُ لَكَ بِذُنُوبِي، وَأَتُوبُ عَنْهَا،  
وَأَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَغْسِلَ قَلْبِي بِدَمِكَ، وَتَمْنَحَنِي حَيَاةً جَدِيدَةً مَمْلُوءَةً  
بِرُوحِكَ الْقُدُّوسِ. أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ قَبِلْتَ تَوْبَتِي وَخَلَّصْتَنِي،  
وَأُعَاهِدُكَ أَنَّنِي مِنَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا سَأَعِيشُ بِحَسَبِ الْإِنْجِيلِ. آمِينَ."

إذا رغبت الحصول على نسخة من الكتاب المقدس، أو إن  
كان لديك أي سؤال حول معرفة يسوع المسيح شخصياً،  
فبإمكانك الاتصال بالرقم 687-1571 (414)  
أو عبر البريد الإلكتروني [ehasbani@yahoo.com](mailto:ehasbani@yahoo.com)  
أيضاً إذا كنت تريد أن تعرف المزيد عن "الركض لنشر  
الرجاء" أو المشاركة بهذا الركض، قم بزيارة الموقع التالي  
للانترنت [www.runningforhope.com](http://www.runningforhope.com)